

رحيل الى اللبر

الليل رمل واغتراب
وعلى الحدود ، يمرغ الريح التراب
ودمي ، على الاسوار منسكف ... واعصابي يباب
ماذا ستفعل ايها النجم المسافر حين يمسحك السحاب؟
ماذا ستفعل ؟ ان دنيانا تمر بلا علامه
وعلى الصواري ، والنوافذ ، يرسم البحر ابتسامه
مذبوحة الالوان ... تغرس ملحها في كل قلب
وانا انقب في زوايا الروح ... عن ذكرى لحبي
ماذا ستفعل ايها التابوت !! ضعت بلا عيون
ومررت دون مشيعين ، مروت دوني
يا حبي المهجور ، يا عرس الجداول والصفاف .
اني احسك قطرة تروي جفاني
وتمر فوق شفاهي العطشى ، فتمنحها رواء
وتشع حول شراعي النائي ، فتغمره صفاء

الليل غابات من العربات ، والغد اصفر الاحداق
منسيا بييتي
- لا تنتظر خلف الستائر يا حبيبي ...
... ليت نجما يفتح الدنيا لصوتي -
لا شيء مما كنت تهواه سوى تابوت صمتي
ومررت انت مع الخريف
شبحا غريبا فاته درب القطار
لم يبق حتى - في يدك - دخانه ... وبلا انتظار
غرقت حقائبك الصغيرة ، في الضباب بلا ابتسامه

ماذا ستفعل ايها المهجور لو مرت امام الدار مره
حورية كالريح ... لم تترك لوجهك ...
بعض نظره !?

خالد الخشان

البصرة

ينكسر ، حين سقطت على البلاط ثلاث بطحات فارغة .
عندما مر بصالة الفندق ، في طريقه الى الشارع ، وجدها فارغة
الا من « اريست » قبيحة المنظر واثنين او ثلاثة من نزلاء ، لا اهمية
لهم ، وصبي الفندق النحيف كمسلة .

نظر اليه الصبي باستفراب عظيم ، وصاح فيه بعد قليل من التردد:
« الى اين استاذ ؟ » ولكنه تابع السير بدون ان يلتفت اليه . ثم لما
هبط الدرج الحلزوني الضيق وقف تحت رذاذ المطر امام باب الفندق
وضحك ضحكة خافتة بثشف ، وصاح بصوت اجش : « قال استاذ
... قال ! » .

سار في الطريق المرصوفة بخجارة سوداء مربعة غير منتظمة، محاذرا
ان يبتعد عن جدران الدكاكين المقللة . بين الحين والحين كان يفسرد
سبابته ويمررها ، كما يفعل الاطفال ، على ابواب الحوانيت الصفيحية ،
فيخرج صوت مفرقع ، متقطع ، يفرح له غاية الفرح .

بدأ رذاذ المطر يزداد كثافة مما بلبل شعره المكشوف وثيابه . تملكه
الغضب فجأة ، فرفع رأسه الى الاعلى وصاح : « كفى ! من يرشني بالماء
البارد ! » ونهات عيناه في السماء الحالكة . وتبدى له القمر قرصا
ابيض شاحبا يركض تحت غيمة رقيقة كالفلالة . حبس انفاسه ينتظر
خروج القمر من تحت الغيمة ، حتى اذا انقشعت وظهر له القمر منيرا
وديبا ، وقورا ، احس بشيء في ضلوعه يجذب اليه . ثم استبدت به
رغبة طاغية ان يلتصق بالقمر ، ان يصعد اليه ويمانقه ويقبله .
بدأ طرف القمر يسود ببطء . وبدا ، لبرهه ، كسمن منخورة ، ثم
غطته الغيمة السوداء وطفت العتمة عليه . شعر بالحزن واللاهفة العظيمة
لرؤيته من جديد ، فجلس القرفصاء على طرف الرصيف ، مظلا عينيه
من الرذاذ بكفيه وحابسا انفاسه ، ينتظر انقشاع الغيمة وظهور القمر .
على الطرف الاخر من الرصيف ، كان حارس ليلى هرم ، يسيير
ببطء متأففا من المطر الخفيف . حتى اذا وقع بصره على عصام ، اقترب
منه ، وساله باستفراب :

- ماذا تفعل هنا ؟!

.....

كان عصام ما زال يتابع قمره .

- اقول لك : ماذا تفعل هنا ؟

بدون ان ينزع نظره عن السماء ، قال له :

- وما شأنك انت ؟

- انا الحارس الليلى في هذه المنطقة ، ايها الابله . اليس لك بيت؟

- بيت ! لا ، انا اسكن في فندق .

- لم لا تختبئ في فندقك ، اذا ؟

- وما دخلك انت ، ايها السمج ؟ اني انتظر القمر .

- تنتظر القمر !! اه ، فهمت . اذا كان الامر هكذا ، فقم معي الى

المخفر ننتظر معا .

- ابتعد عني . دعني ، ايها الحارس .

- وما شأن المخفر ؟ لن يزوره القمر ابدا ، ايها الاحمق ،

ابتعد عني ..

- الوقت متأخر والناس نيام : لا تعمل ضجة ، والا اقتدتك بالمنف.

- الوقت . يا الهي ! لقد نسيت الوقت !

ونظر الى ساعته بعصبية ، فوجد ان الوقت قد جاوز الواحدة ،

فاستسلم للحارس يقوده الى المخفر وهو يقول بغيظ وخيبة امر مريرة:

« اه ، لقد فاتني الوقت ، هذا القمر المخادع وانت .. لشد ما اكرهكما

.. سانتظر عاما اخر حتى اولد من جديد ! »

انور قريطي

اعزاز - سوريا